تل بردان

عبدالله امين

السيد رئيس ا الجلسة المحترم

سيداتي ـ سادتي

الموقع والمساحة : يبعد موقع بردان الى جنوب غرب بلدة جلولاء بم افة ١٨ كيلو متر تقريبا وبمسافة نصف كيلومتر جنوب شرق قرية البودرّاج في منطقة تسكنها عشائر الكروية العربية ، وهو في وسط سهل زراعي فسيح منبسط الى الغرب من نهر ديالي وعلى مسافة تزيد على الكيلو مترين منه . تبلغ ابعاد الموقع ٣٠٠ × ٢٠٠ متر تقريبا وارتفاعه ٣٠ متر عن الارض المجاورة ، واما ارتفاع المستوطن السفلي عن الارض المحيطة فيتراوح بين ٧ ـ ٩م

هناك عدة تلال ومستوطنات أثرية تحيط ببردان وعلى مسافات متباينة منه . والموقع من اكبر المواقع في جهات السد الواقعة غرب ديالي ولذا يعتقد بكونه مركزا مهما في المنطقة (صورة ١)

التسمية : يحتمل أن تكون لفظة بردان هي (بَه ردان) الكردية التي تعني الوعر أو منطقة حجرية او صخرية وهذا الاحتمال اجزناه لما يشاهد من وجود الشقوق والاخاديد والحفر فيه وكذلك كثرة الحصى وكسر الطابوق والفخار على سطحه .

التنقيبات : بدأت التنقيبات في اوائل شهر حزيران ١٩٧٧ عند قمة الموقع والتي قسمناها الى ثلاثة اقسام اصطلح عليها (ا ، ب ، ج) فالجهة الشمالية سميت ـ ا ـ والجهة الغربية ـ ب ـ والجهة الجنوبية ـ ج ـ أما الجهة الشرقية فلم يعط لها مصطلح لوجود اخدود واسع فيها لم يشمله التنقيب . ففي المساحة ـ ا ـ اكتشفنا زيرا للماء واواني وكسر زجاجية وجرار واواني فخارية متنوعة . (صورة رقم ٢) .

وفي المساحة ـ ب ـ اكتشفت عظام آدمية تالفة تعود لسكان المنطقة وكذلك انقاض كورة ليست كبيرة (صورة رقم ٣)

وفي المساحة ـ ج ـ استظهرت بالوعة وكذلك مخزن أو قسطل كبير للماء ابعاده (٦ ×٣م) وبعمق يقرب من ١,٥ متر وقياس طابوقه المربع يبلغ ٢٠ × ٢٠ × ٥سم ، ونوع آخر قليل العدد قياس ٣٣ × ٣٣ × ٧سم وهذه الانواع من الطابوق كانت شائعة الاستعمال في العصر الايلخاني في العراق وايران . (صورة رقم ٤) .

ويتراوح سمك انقاض هذه الطبقة بين ٧٠ ـ ٨٥سم وقد ازلناها مع الجدران المتأخرة المعترضة تمهيدا لاستظهار الطبقة الثانية . (صورة ٥ , ٦) .

ثم عملنا على استظهار مرافق وغرف الطبقة الثانية التي بلغت ٢٨ غرفة ومرفق والتي يتقاطع فيها ممران يقسمانها الى أربعة اقسام (صورة رقم ٧) . وكذلك استظهار وكشف الطبقة الثالثة والتي هي الطابق الاول السفلي للبناية وتحتوي على ٤٨ غرفة ومرفق ولها أيضا ممران يتقاطعان تحت الممرين المذكورين ويقسمانها الى اربعة أقسام كسابقتها . (صورة رقم ٨) .

وكل غرف هذا الطابق من البناء الكاملة المعالم مقباة (مقببة) وليست لها نوافذ ولها مداخل صغيرة وواطئة وكذلك فأن سقوفها واطئة وهي بهذا الاسلوب المعماري غير صحية وربما استعملت كسجن . (صورة رقم ٩ , ١٠) .

واستظهرنا على أرضية البناء في هذا الطابق مسحوقاً ذا لونٍ بني فاتح غني باكاسيد الحديد بدرجة عالية كما أنه يحوي بقايا مواد عضوية وهذا

ما اثبته الفحص المختبري يغطي مساحة واسعة فيه ولم يعرف السبب بعد لوضع هذا المسحوق .

واستظهرت الهيئة المجازات (الكوريدورات) وأوضحت القبوات التي فيها والمبنية باللبن بطريقة مائلة . بلغ طول الممر من الشمال الى الجنوب ٤٣م تقريبا ، وطول الممر الآخر من الشرق الى الغرب حوالي ٣٥م . (الصورة ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

وفي مركز المرتفع استظهر بئر واسع دائري الشكل يبلغ قطره من الداخل ٢,٥م ويتراوح سمك جداره بين ٥٠ ـ ٦٠ سم وقياس الطابوق المبني به ٢٠ × ٢٠ × ٥سم يشابه الطابوق الذي بني به القسطل .

وقد استظهرنا في الجهة الجنوبية الغربية من سفح المرتفع بئراً آخراً مبنياً بالطابوق قياس ٣٢ × ٣٢ × ٦سم والبئر دائري يبلغ قطره من الداخل حوالي ١,٥م ، كما أظهرنا بئراً ثالثا مشابهاً لسابقه في الجهة الشمالية من الموقع . (صورة ١٤) .
قامت الهيئة بحفر ثلاث خنادق كبيرة شملت جوانب المرتفع والمستوطن السفلي من الموقع وهي :
الخندق الغربي في الجهة الغربية من المرتفع . ويبلغ طول الخندق فيها حوالي ٤٠م وعرض ١,٥م وعمق ١م . (صورة ١٥ ، ١٦) .

الخندق الشرقي يبلغ طوله ما يقرب من ٩٠م وبعرض مترين وعمق متر واحد .
اما الخندق الشمالي فلم يشمل مسافة تذكر لترك العمل فيه عند البداية واقتصار الحفر عند المرتفع .
بعد اكمال التنقيب واستظهار الجدران في البناية عمدنا الى حفر مجسات في نقاط متعددة في أرضيتها تحت مستوى اسس الجدران وهذه المجسات بمقاييس وابعاد مختلفة وقد استظهرنا في الردم الكائن تحت البناء قبورا فخارية هشة وتالفة . (صورة ١٧) .

ان اللبن المستعمل في جدران هذه البناية بطابقها بمقياس متقارب واحد يتراوح حجم اللبن فيها بين ٤٠ ـ ٤٣ وثمن يتراوح بين ١٣ ـ ١٧سم . والجدران فيها مرتبطة مع بعضها وسميكة تقرب من ١,٥م او تزين احياناً وربما تكون البناية قد استخدمت كحصن او قلعة عسكرية في العصر القرثي للطابع البنائي العسكري الغالب عليها .
وكذلك لقلة ما عثر عليه فيها من لقى تشير الى وجود حياة مدنية مستقرة ، مع سعة الحفريات التي جرت فيها . وترجح عائديتها للعصر البارتي ايضا بدلالة اللقى التي عثر عليها في دفن البناية منهاثلاثة قطع نقود فضية اثنتان منها سلوقية من زمن انتيوخوس الثاني وواحدة من الدولة البارثية من زمن ارتبانوس الثاني .
وكذلك القسم العلوي لتمثال مجوف من الفخار لأمرأة وهو ذو طراز سلوقي او بارثي . (صورة رقم ١٨) وبقايا تمثال من الجبس فاقد الرأس والاطراف السفلى ، وكفاه الايسر والايمن من المرمر . يرتدي ثوبا بطيات وهو ذو طراز فرثي مشابه في هيئته لتماثيل الحضر التي اعقبت عصره وهناك ايضا بعض الجرار الفخارية وبقايا التماثيل الفخارية Terra Cotta Figurine من العصر القرثي .

Fig. 2.

Fig. 1.

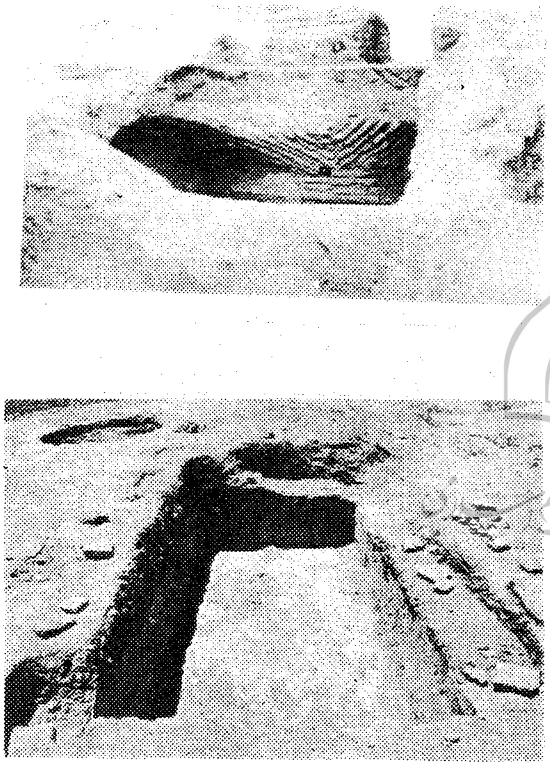

Fig. 4.

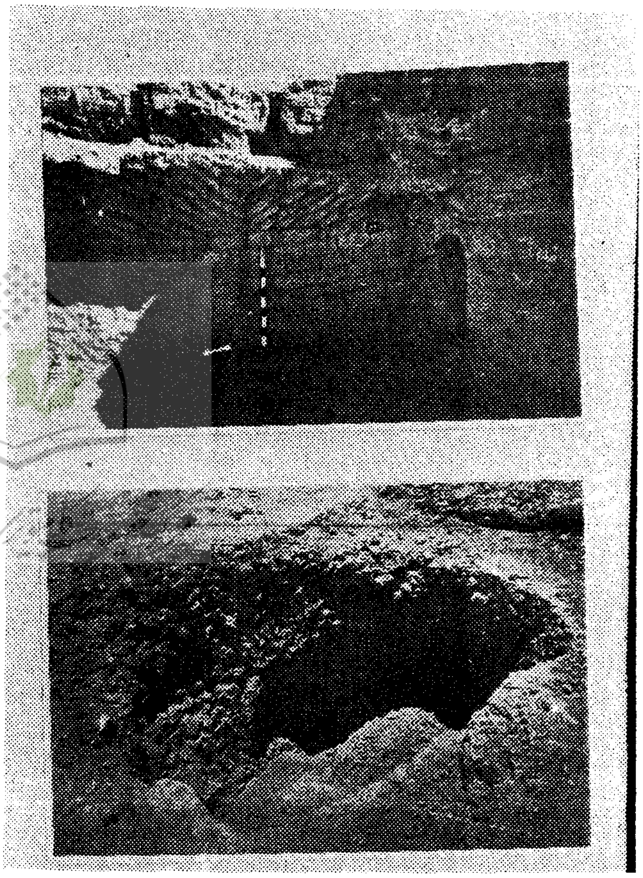

Fig. 3.

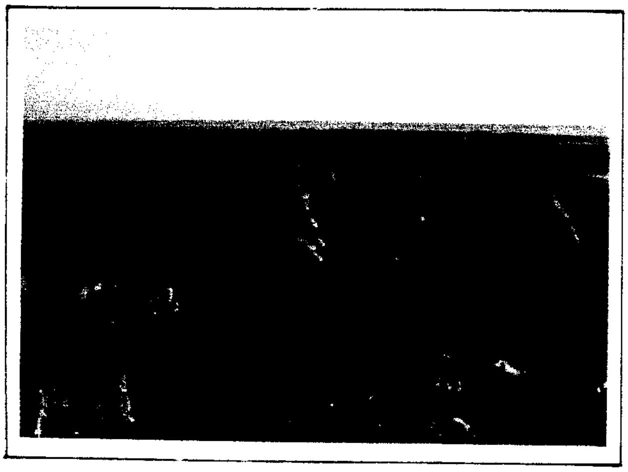

Fig. 5.

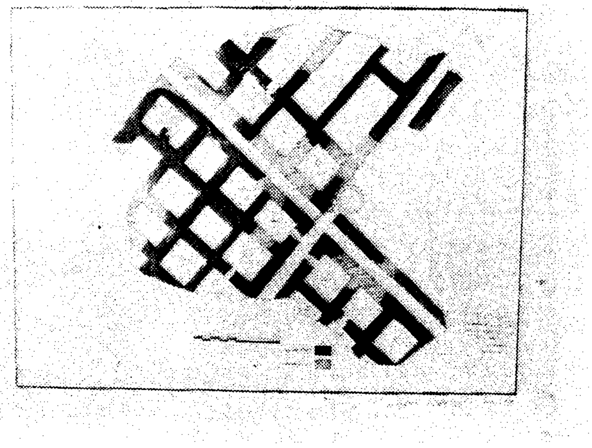

Fig. 7

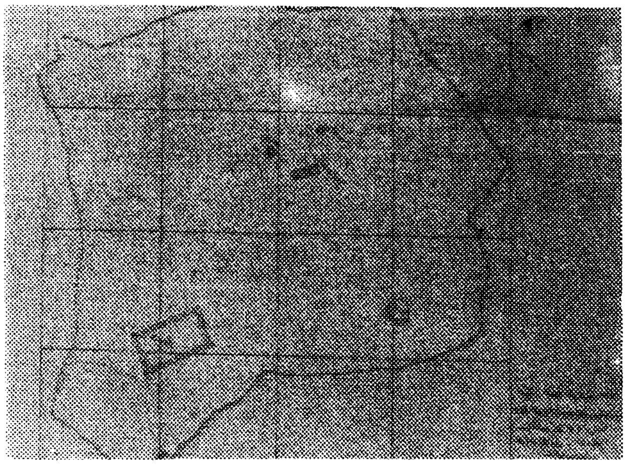

Fig. 6

Fig. 9

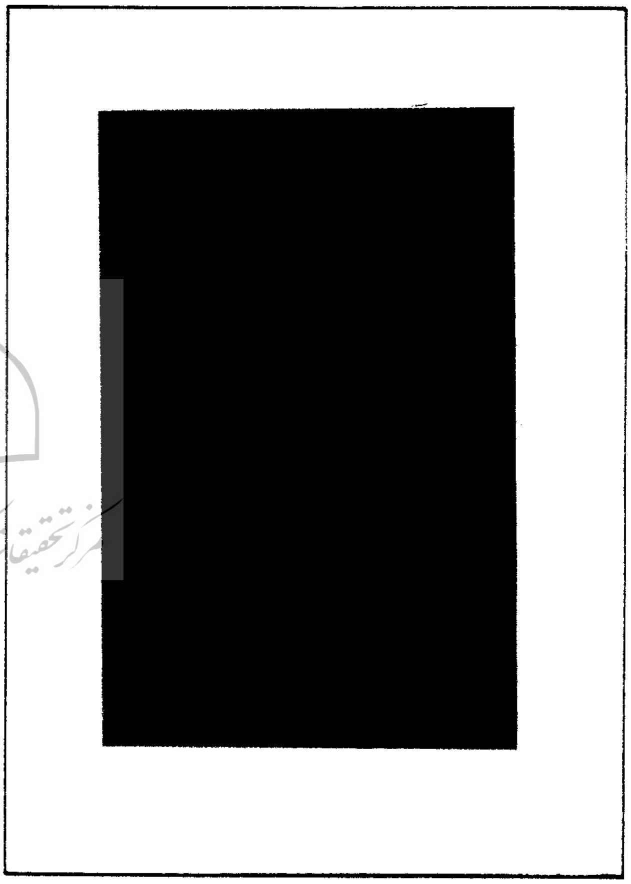

Fig. 8

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

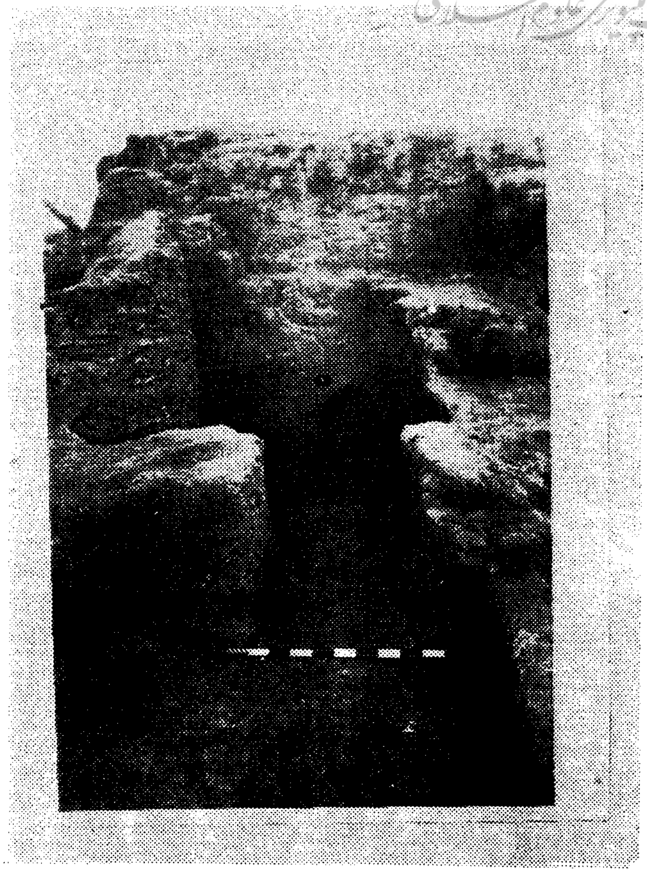

Fig. 10

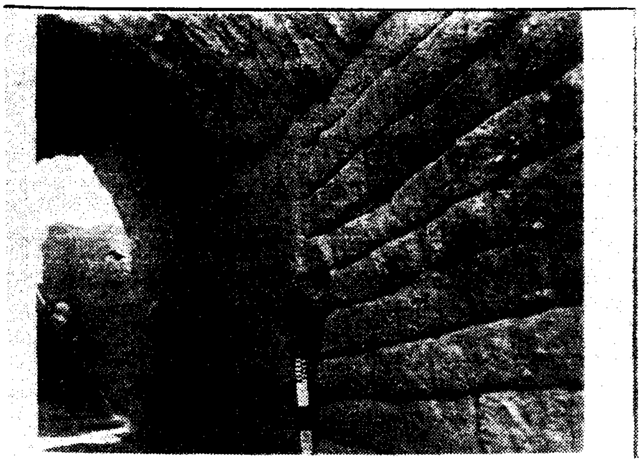

Fig. 11

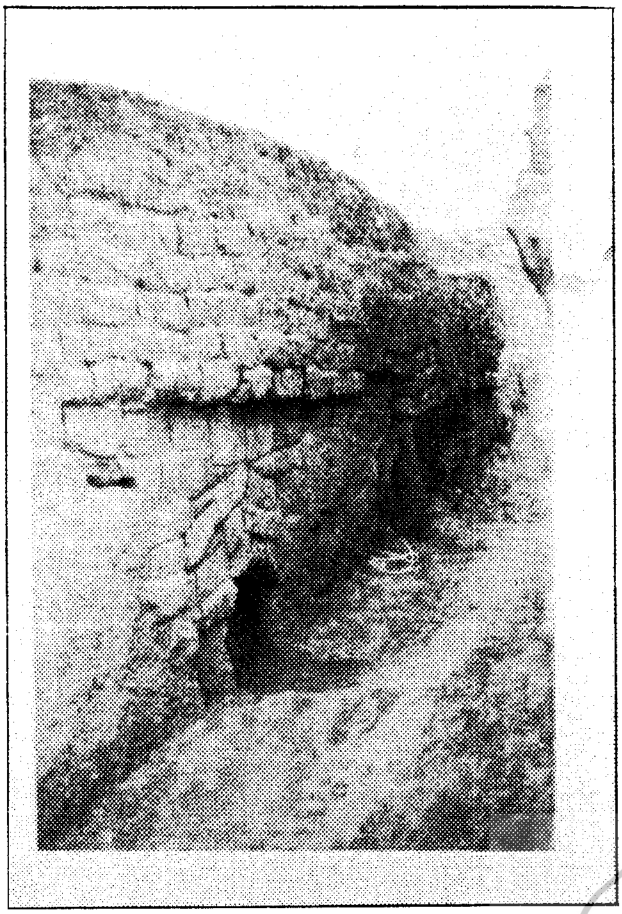

Fig. 12

Fig. 13

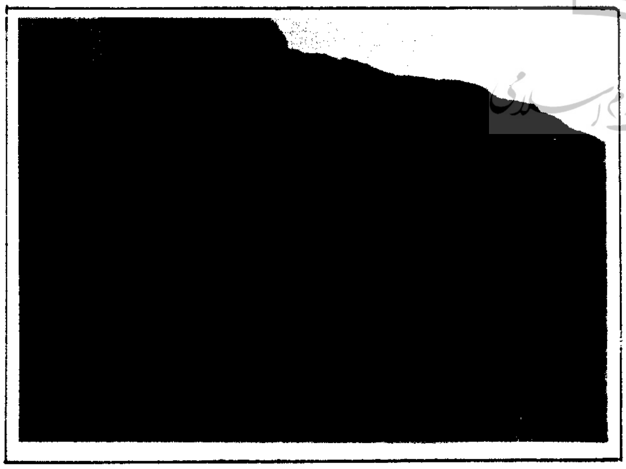

Fig. 14

Fig. 15

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

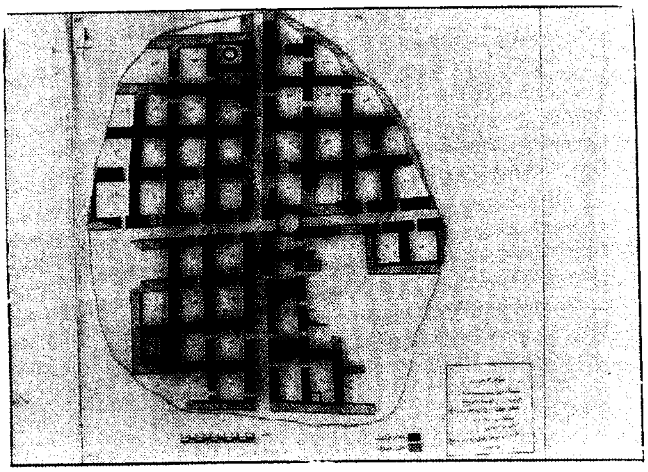

Fig. 18

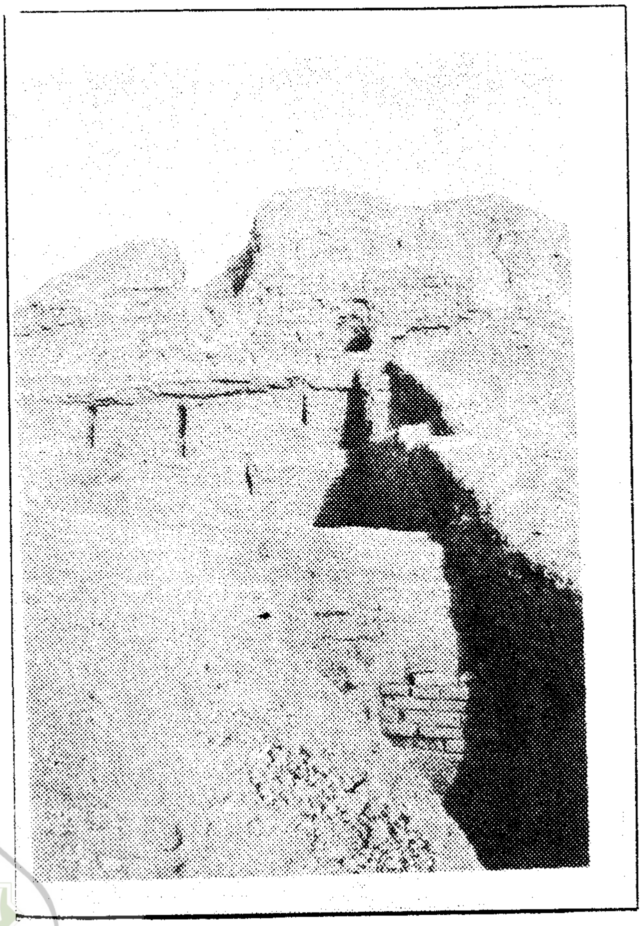

Fig. 16

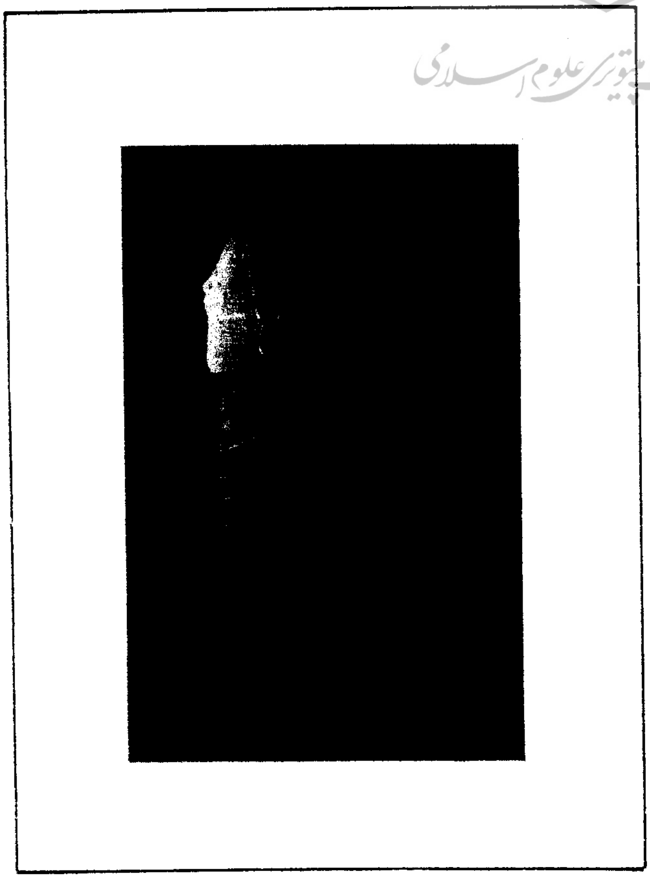

Fig. 19

Fig. 17

Fig. 2

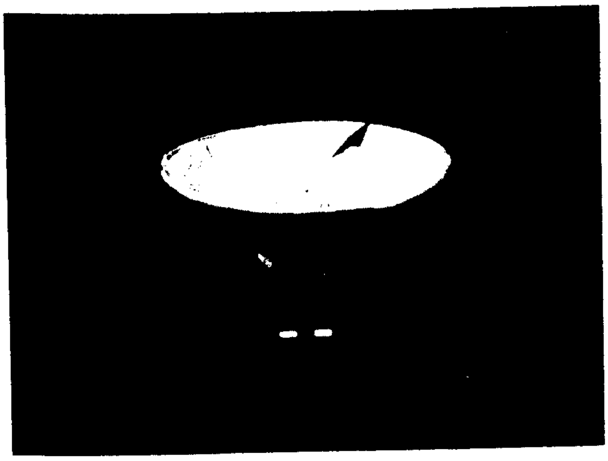

Fig. 1

Fig. 3

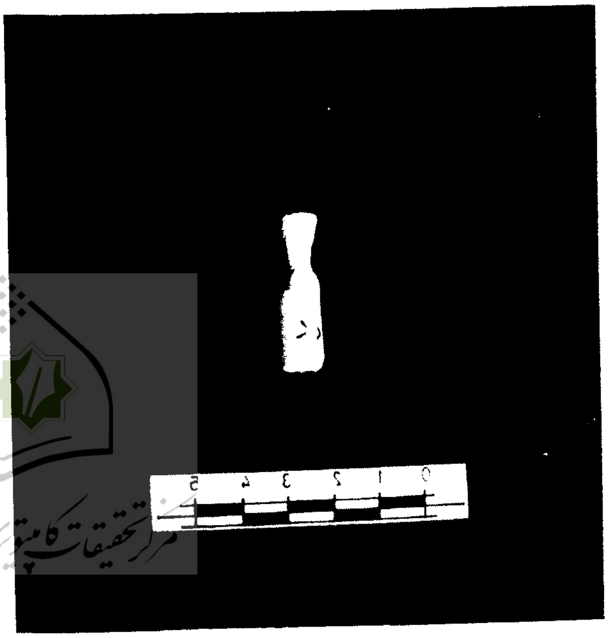

Fig. 4

Fig. 5